

# سُورَةُ الْعَصْرِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابَرِ ﴿٣﴾

## سورة العصر

16 في ثنایا القرآن

الحلقة الرابعة والعشرون

2022-04-25

برنامج في ثنایا القرآن

قناة يمن شباب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ الحمد لله وصلوة وسلاماً على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى صحبه ومن والاه.

### الإنسان زمان وهو بضعة أيام:

أيها الإخوة الأحباء؛ سورة في كتاب الله تعالى من قصار السور فيها من النفع الشيء الكثير، هذه السورة قيل عنها: لو تدبر الناس سورة العصر لكتفهم، سورة العصر يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْعَصْرِ (١)

[ سورة العصر ]

هذه اللواو واو القسم، والله تعالى يُقسم بالعصر من أجل أن يلفت نظرنا إلى أهمية العصر.



### الإنسان زمن

ما هو العصر؟ في أرجح الأقوال وأعمّها العصر هو الزمن، هو مُطلق الزمن، فالإنسان زمن، هو بضعة أيام، كلما انقضى يومٌ انقضى بضعٌ منه، أي فلان من الناس إذا أردت أن تُعرّفه تعريفاً دقيقاً جامعاً مانعاً فرضاً ولا أحد يعلم متى يحين الأجل لكن من باب الافتراض فنقول: فلان هو عبارة عن أربع وسبعين سنة وثلاثة أشهر وأربعة أيام وسبعين ساعة وخمس دقائق وثانية، هذا هو الإنسان، هو الزمن الذي سيعيشه، والدليل أنه كلما اقترب من الموت حَيَّر شيئاً من الزمن، فانا وأنتم في بداية هذه الحلقة كنا أبعد عن الموت من هذه اللحظة، هذه حقيقة ليست تshawؤماً هي حقيقة، لأننا جميعاً اقتنينا من الموت دقيقة أو دقيقتين، لأن الموت نقطة لن تتغير، ثابتة، ونحن نسير نحوها، فلا بد أن نصل إليها، ومتى وصلنا إليها انتهينا، انتهى الزمن فانتهينا، فنحن زمن، والله تعالى يُقسم لنا في هذه السورة بالزمن فيقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْعَصْرِ (۱) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْنٍ (۲)

[ سورة العصر ]

**الإنسان خاسر إلا إن أنفق وقته في الاستثمار لا في الاستهلاك:**

جواب القسم (إنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْنٍ) لماذا؟ لأنه يخسر نفسه، عندما يخسر الوقت يخسر نفسه.

فالإنسان يخسر في كل لحظة، ما الذي يخسره؟ يخسر ذاته لأنه يخسر الزمن الذي هو رأس ماله، والذي هو يمثل حياته في هذه الأرض التي كتبها الله تعالى له:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْعَصْرِ (۱) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْنٍ (۲)

[ سورة العصر ]



الإنسان يخسر في كل لحظة

فالإنسان خاسر؛ يخسر عندما يستهلك الوقت، لكنه لن يخسر عندما يستثمر الوقت، لذلك جاء بعد ذلك قوله تعالى: إلا، إداً هناك مُستثنون من الخسارة، من هم قبل أن تلو الآية؟ باختصار هم الذين يستثمرون أوقاتهم ولا يستهلكونها، ما معنى يستهلكونها؟ أنت إذا كان معلم مئة دينار وصرفتها الآن استهلكتها أنت، لو وضعتها في مشروع، وجاءك منها ربح أنت الآن تستثمرها، الأول استهلاك الثاني استثمار، ألهما أفضل أن يستهلك الإنسان ماله أم أن يستثمره وأخذ عوائده؟ كل المنطق يقول: إن الاستثمار هو الأفضل، نحن في الوقت عندما يمر علينا الوقت نحن إما أن تكون قد استهلكناه، أو أن تكون قد استثمرناه، إذا كنا قد أنفقناه في أشياء لا تقدم ولا تؤخر فقد استهلكناه والتهبنا عن النفيس بالحسبي، لكن إذا عملنا في الوقت أعمالاً مفيدة سيأتي الحساب، وسيكون هذا الوقت وبالـ علىينا، إن كنا قد أنفقناه في أشياء لا تقدم ولا تؤخر فقد استهلكناه والتهبنا عن النفيس بالحسبي، إذا كنا قد عملنا في الوقت أعمالاً مفيدة تتغافلنا بعد مرضي الزمن، ولو كانت أعمال دنيوية، أي عمل الإنسان إذا كان يعملاً مباحاً يرضي الله تعالى، وبطعم أولاده، ويفقد على نفسه، ويكتفي عياله، هذا استثمار الوقت، إذا كان في الصلاة يستثمر وقته، إذا كان يذكر الله يستثمر وقته، إذا ذهب في نزهة مشروعة مع أهل بيته لإدخال السرور إلى قلبه، وارضاء الله تعالى من خالهم، فهو يستثمر وقته، فالاستثمار هو لا يأتي في الوقت شيئاً حراماً، وألا يأتي في الوقت شيئاً قد يكون مباحاً لكنه يلهمك عما هو أهتم منه وهو طاعة الله تعالى، ورضاء الله تعالى، فنحن إما أن نستهلك أوقاتنا، أو أن نستثمرها، فإذا استثمرناها نجينا من الخسارة، وإذا استهلكناها فنحن خاسرون.

بعض السلف كان يقول: والله ما فهمت سورة العصر إلا من بائع الثلج! قالوا: وكيف بائع الثلج؟ ما علاقته بسورة العصر؟ بائع الثلج قال: كان يضع ألواح الثلج ليعيها، وكان ينادي على الناس: ارحموا من يذوب رأس ماله، فبائع الثلج إن لم يبع الثلج ذات الثلج وتحول إلى ماء وخسر رأس ماله، ونحن إن لم نستثمر الوقت ذهب الوقت، وخسروا خسارةً عظيمة.

## كيفية استثمار الوقت:

إذاً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْنٍ (2) إِلَّا <span style="font-weight:bold">  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا  
بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ (3)

[ سورة العصر ]

كيف نستثمر الوقت بنص هذه السورة الكريمة؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابَرِ (3)

[ سورة العصر ]

هكذا نستثمر أوقاتنا؛ إيمان، والإيمان يحتاج إلى طلب العلم، فأي مجلس إيمان سواء كان طلباً للعلم، أو عبادةً، أو كان قرباً من الله تعالى، أو صلاةً، أو حجاً، أو نفلأً، أو غير ذلك فهو إن شاء الله تعالى من الإيمان، أي شيء يقوى إيمانك بالله تعالى فيدخل في الأول من أركان النجاة، هي أربعة أركان للنجاة.

**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ (3)

[ سورة العصر ]

لا يكفي أن تطلب العلم، وتتعلم، وتؤمن، لا بد أن ينقلب الإيمان إلى عمل صالح، عمل يحبه الله تعالى، عمل يصلح للعرض على الله تعالى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ (3)

[ سورة العصر ]

كل عمل يرضي الله تعالى، ويكون خالصاً لوجه الله تعالى فهو عمل صالح **(آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)**.  
**(وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ)** الثالثة، وهي تعني الأمر بالمعروف، نقل المعرفة والأعمال الصالحة إلى الآخرين، فهذا من التواصي بالحق، آمنت وعملت صالحاً بعدها دعوت الناس إلى الأعمال الصالحة، دعوتهم إلى الله، نقلت لهم آية قرانية، قال صلى الله عليه وسلم:

**بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آتَيْهَا** } وَحَدُّثُوا عَنِّي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَّخَ، وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُنَعِّمًّا، فَلِيَتَّسِّأْ }

**مَفْعَدَةً مِنَ النَّارِ** {

[ صحيح البخاري ]

فبلغت الناس، فأنت هنا تتوصي بالحق، رأيت إنساناً شارداً عن الحق فأعدته إلى الجادة المستقيمة، هذه وتوصوا بالحق، تبادل الوصية، توصيني وأوصيك، تأمرني بالمعروف وأمرك، تنهاني عن المنكر وأنهاك، **(وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ)**.



الإيمان صبر وشكر

الرابعة: **(وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ)** فلا بد من الصبر، فالطريق شاقة ومتعبة، والحياة فيها ألام، وفيها مصاعب ومتاعب، وحتى نصل إلى دار السلام بسلام يجب أن نتوصى، أن يوصي بعضنا ببعض بالصبر، والتحمل تحمل المشاق فلا بد من الصبر عند الإيمان، ولا بد من الصبر عند العمل الصالح، ولا بد من الصبر على الأمر بالمعروف وعلى النهي عن المنكر، فالصبر يشمل كل حياتنا، بل إن حياة المؤمن كلها لا تخلو أن تكون صبراً أو شكرًا، فإذا أصابه ما يُحب من الخير شكر الله فارتقى عند الله، وإذا أصابه ما لا يُحب من الشرور والمصائب صبر، وابتعي بذلك وجه الله تعالى، فحياتنا صبر وشكراً، والإيمان صبر وشكراً، كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في الصحيح يقول: **"وَجَدْنَا خَيْرَ عِيشَنَا فِي الصَّبَرِ"**، أي في الأيام التي كانت صعبة على الإسلام والمسلمين كان يجد خيراً عيشه، في الأيام التي يجد فيها شحًا في الموارد كان يجد خيراً عيشه، لماذا؟ لأن الصبر يقام عال جداً، أن يشعر الإنسان بالرضا عن الله، وأن يشعر بالصبر على ما زوي عنده من الدنيا، أن يصبر، فالصبر مطلة لا تكتو، وقول بعض الصالحين: "لو كان الصبر والشكراً بغيرين ما باليت أيهما ركب" لأن كلًا منها سيوصل إلى الله، فإذا أن تصل إلى الله بشكراً، أو أن تصل إليه بصرك، أو أن تصل إليه بهما معاً، وهذا حال الدنيا صبر وشكراً.

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ (3)

[ سورة العصر ]

فإن آمنت بالله إيماناً صحيحاً يحملك على طاعته، وعملت أعمالاً صالحةً تُقرّيك إلى الله، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المُنكر، وصبرت على كل ذلك، فقد نجوت من الخسارة، واستمررت وقتلك فيما ينفع .  
إلى المُلتقي أستودعكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور العبد الشامي